

الصور الحربية والفنون الجمالية في أرجوزة العجاج الرائية (Illustrations of Combat and Fine Arts in *Urj^l zah al-R^l 'iyah* of al-'Ajz^j j)

* محمد ظاهر شاه

Abstract

Rajaz is a folk meter (with six verses of meter with beats to a line) ensued from human's psychological and social setup. Poets in Pre-Islamic epoch used to compose *rajaz* at particular events occurred in their day to day life. After the rise of Islam it turned into a full fledge poem with respect to length and poets intentions. Soon after the Umayyad mounted the throne, a class known as *rujj^z* merged who inserted the entire intentions of poem to *rajaz*. One of them is Al-'Ajz^j j bin Ru'bah who praises 'Umar ibn 'Ubaydull^h h ibn Ma'mar Al-Tam^l mi in his famous *urj^l zah al-r^l 'iyah*, and depicts the combat between 'Umar bin 'Ubaydull^h h and Ab^l Fudayk Al-Kh^l riji. Hence this article paraphrases the derivation of warfare picturesque and fine arts, from the *urj^l zah al-r^l 'iyah*.

المقدمة

الرجز وزن شعبي مستنتج من ظواهر الحياة والحالات الإنسانية والنفسية وكان الجاهليون يرتجزون في بعض المواقف الخاصة في حياتهم اليومية وبعد بزوغ فجر الإسلام شبه الرجز بالقصيد من حيث الإطالة والأغراض وعندما استقر العهد الأموي، ظهرت طبقة من الشعراء الذين اشتهروا باسم الرجاز وأدخلوا جميع أغراض القصيد في الرجز ومنهم العجاج بن رؤبة الذي مدح عمر بن عبید الله بن معمر التميمي في أرجوزته الرائية المشهورة وصور لنا فيها المعركة التي دارت بين عمر بن عبید الله وأبي فديك الخارجي. لذلك هذا المقال عبارة عن استخراج الصور الحربية والفنون الجمالية في هذه الأرجوزة.

منهج الأرجوزة:

(المقدمة الدينية - مدح عمر بن عبید الله - وصف الجيش - هجاء الخوارج - صورة المعركة)

* محاضر بمعهد الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة بشاور.

احتوت هذه الأرجوزة على مائة وثمانين شطرا وغير أن الأصمعي أسقط شطرا واحدا وهو (بغرة نجم هاج ليلا فبغر)¹

وظن الأصمعي أن هذا الشطر مصنوع فبذلك عدد أشطار الأرجوزة (179) وهذا العدد الجم من الأشطار يدل على طول نفس الشاعر الشعري وامتلاكه موهبة شعرية ضخمة. ما تناول الشاعر الأغراض في الأرجوزة بصورة مرتبة, بنجده أنه بدأ بعد المقدمة الدينية بمدح عمر بن عبيد الله في الشطر (وصرح ابن معمر لمن ذمر -- وأنزف العبرة من لا قى العبر)² ثم خاض في ذم الخوارج ثم انتقل إلى مدح عمر (قد كنت من قوم إذا أعشوا العسر)³ ثم دخل في هجاء الخوارج ثم في وصف الجيش (عن ذي قداميس لهام لو دسر --- بركنه أركان دمع لانقعر)⁴ ثم في مدح عمر (حول ابن غراء حصان إن وتر)⁵ لكننا سنتناول هذه الأغراض بالترتيب إن شاء الله.

1- المقدمة الدينية:

إفتتح الشاعر أرجوزته بمقدمة دينية وأشار فيها إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم , وعهد الخلفاء الراشدين الثلاثة وأشار إلى وقعة الحديبية وذكر بعض صفات النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى قد غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر, ولعل غرض الشاعر من ذكر هذه المقدمة أن ينظر إلى قتال عمر بن عبيد الله مع الخوارج بنظرة دينية وربط بين هذه المعركة والمعارك التي دارت بين المسلمين والكفار في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر وعثمان رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

2- مدح عمر بن عبيد الله:

بعد مقدمة دينية حث الشاعر عمر بن عبيد الله على قتل الخوارج بقوله: (هذا أوان الجد إذا جد عمر)⁶ ثم بدأ في مدح عمر بن عبيد الله ووصفه بأنه قام بقتل الخوارج ثم أشار إلى مدح قومه بأنهم قوم إذا نزل بهم الضيق والشدة فاشتدوا فيه وقد من الله عز وجل على قريش وأكرمهم بنعم كثيرة. بعد هجاء الخوارج ووصف الجيش بدأ الشاعر في الشطر (حول ابن غراء حصان إن وتر)⁷ بمدح عمر بن عبيد الله وقال: إنه ابن امرأة شريفة عفيفة وهو إن جنى جناية وترها وفات وهو ذو قوة وسلطة إن طالب بالثأر اقتدر عليه وإذا الكرام ابتدروا الباع فهو السابق وهاجم الخوارج مثلما يهاجم الصقر صيده وبعد وصف الصقر قال: إنه دائما متهيئ لأمر صعب شديد وكئي إلى الأمور الصلبة على وجهها فإن

أعيتة قلبها عن وجهها ,وقد برع في الشجاعة تحيط به من كل جانب ويكون ثابتا كالجبل لا تحركه شدة الحرب وضاربا لأعناق أعدائه فإذا اعوج الرمح فيستخدم السيف وهو ليس بجبان بل هو مثل الليث في الشجاعة أو هو ينفذ جميع ما يريد ولا يجالي بأمواج البحر وأخطاره وإذا ضرب صعب الفيول دسه في التراب وهو بطيء التحرك من مكانه ثم وصفه بحماسة دينية أنه رجل صابر يذكر دائما آيات الله عز وجل التي نزلت في الصبر وقت الأمر الشديد وحينما يهجم على أعدائه فهو يهجم هجوم العقبان عليهم ويخوض في غابة الرماح التي تلعب بأرواح , وصارت مثل الآبار وهي قعور بعد قعور , ثم اختار الشاعر أسلوب الإنشاء وحاطب عمر بن عبيد الله وقال : لا تنتظر يا عمر في قتل هؤلاء الخوارج بعد ما أفرطوا وجاوزوا الحد , وتفرقوا وخالفوا أمر المسلمين , ثم يشجعه على قتال الخوارج بأن الله قد كتب لك النصر والفتح في الصحف الأولى لذلك أينما جريت أعطيت الظفر سواء كان بصورة مادية أو معنوية ,لأن المسلم إذا انتصر في المعركة فيصبح غازيا وإذا قتل فيصبح شهيدا فله في كلتا الحالتين أجر عظيم وفوز مبين.

3- وصف الجيش:

بعد ذكر المقدمة الدينية ومدح عمر بن عبيد الله وهجاء الخوارج انتقل الشاعر إلى وصف الجيش وقال: إن أبا فديك الحروري قد أراد أن يقع نفسه في الهلاك وما علم لفرط غفلته إذا صار فيها حتى انفلق الصبح وأضاء الحق وأحاط بهم الجيش الكبير الذي كان يتلعب كل ما يأتي أمامه ولو ضرب هذا الجيش بركنه أركان جبل (دمخ) لانتزعهم من أصله, وهو ثقيل السير وله مقدم مثل أنف الجبل, وإذا مر بأرض ترى أثره في الأرض غير متفرق, وإذا وطئ الأماكن الصلبة جعلها سهلة ولينة, وإذا مر بالأماكن السهلة احتفرها, أي هو جيش ذو قوة وشوكة يغير صورة الأرض إذا دخلها, ثم رسم الشاعر صورة الجيش لمن ينظر إليه في الشطر (كأنما زهائه لمن جهر)⁸ وشبه الجيش بالليل وصوته بالمطر الذي نشأ من قبل العين, وأطال في وصف المطر والسحاب, ثم رجع إلى وصف الجيش مرة أخرى وقال: إن أصاب هذا الجيش أرضا بها تراب أو غربة فزاده فيها, وحوافر الخيل تضرب الأرض الصلبة فتشقها وتضرب الحجارة فتجعلها سهلة لينة وفي هذا الجيش تساقط النوق أولادها من التعب والنصب وتنفض الخيول أفنان نواصيها وأذناها أو ذناها, وشعرات ذفيرها من النشاط, وتساقط النوق أولادها من شدة سيرها في صور مختلفة منها مشعر ومنها ليست بمشعر ومنها أعينهن مخيطة, ثم يقول هذا الجيش

لا يأتي مستترا بل يجري كموج البحر تلمع فيه الرايات والسيوف , ويجعل التراب وجها واحدا لكثرتة , ثم قال في الشطر (لقد سما ابن معمر حين اعتمر)⁹ لقد سمت همة عمر بن عبيد الله وجمع جيشا كبيرا واختار مخة الناس فيه الذين كانوا مثالا عاليا في الشجاعة والفروسية وهم ثلاثة وستة واثنى عشر ألفا (3+6+12=21) أي واحد وعشرون ألفا يجرون جماعة عظيمة من الخيل وهم ثقيل السير لكثرتهم وأصواتهم مختلفة وانثوا على الخوارج مثل الجراد وسد الأرض وشرب جميع الماء في بطن العراق ويركب هذا الجيش الوعور والمكان الغليظ ويسير ليلا، يمر بالصعباب من الأرض ثم في الشطر (أذي أوراڊ يغيفن النظر)¹⁰ شبه الجيش بأموج البحر التي تحير نظرة الناظر إليها وهذه الأمواج مثل الكنائب عليهن الحديد فهن بيض تلمع مثل الشهب وهذا الجيش ذو ركنين إذا عد فكأنما كر الثانية من كثرته حتى يحار الطرف كأنه يظلم عليه.

نرى في الأرجوزة أن الشاعر يصف الجيش من كل جوانب من تحته وفوقه ويرسم لنا صورة حسية مرئية في وصف الجيش ولكن البديع في وصفه وصفه للجيش من تحته ولا نرى هذه الميزة عند الشعراء الذين جاؤوا بعده مل بشار بن برد، و أبي تمام والمتنبي وغيرهم من الشعراء ويجدر بنا أن نتناول كلام هؤلاء الشعراء في وصف الجيش لنرى كيف وصفوا الجيش في أشعارهم؟.

1- وصف الجيش عند بشار بن برد:

وصف بشار بن برد الجيش في قصيدته المشهورة التي قالها في مدح مروان بن محمد بن مروان ومطلعها.

جفا وده فازور أومل صـاحبه وأزرى بهأن لا يـمزال يعـاتبه¹¹

يقول في وصف الجيش:

وجيش كجـنح الليل يـرجف بالحصى وبالشول والخـطي حمـر ثعالبه¹²

غدونا له والشمس في خـدر أمهـا. تطالعنا والطل لم يـجـ ذائبه

وأرـعن يـغش الشمس لون حـديده وتـخـلس أنـصار الكـمـاة كـتائبه

تغص بهـالأرض الفـضاء إذا غـدا تراحم أركان الجبال منـاكبه

كأن جنا باويه مـن خمس الوغـي شـهام وسلـمى أو أجأ ولـرـاكبه¹³

الكلمات:

- يرجف: من الرجيف دوى الأصوات وصوت الرعد.
- الحصى: العدد الكثير
- الخطي: الرمح
- الشول: النافذة
- في خدر أمها: قبل شروقها، خبائها.
- الارعن: الجيش الكثير العدد مثل الجبل.
- الكماة: جمع الكمي: الفارس
- الكتائب: جمع الكتيبة الفرقة من الجيش.
- الجناباوان: تشنية جنابي وهي ناحية الوادي والطريق وأراد هنا يمينة الجيش وميسرته.

يقول بشار: نحن ذهبنا إلى أعدائنا بجيش كالليل في كثرة عدده وزحفه وما يسير فيه من فرسان يمسون بالرمح وقد صبغت باللون الأحمر من كثرة الطعان وذهبنا إليهم بكرة قبل شروق الشمس وقبل أن يذوب الندى بجمرة الشمس - وأن هذا الجيش الجرار تزوغمن رؤيته الأبصار بما يحتوي من السلاح والرجال وتضيق به الأرض والجبال من كثرتة وتعدد جوانبه وكأن يمينة هذا الجيش وميسرته جبال شمام وسلمى وأجأ.

2- وصف الجيش عند أبي تمام:

لو تتبعنا وصف الجيش في ديوان أبي تمام فوجدنا أنه ما وصف الجيش بالتفصيل كما وصف بشار بن برد ولكن نجد بعض الآيات أشار فيها إلى بعض صفات الجيش كما يقول في قصيدته المشهورة التي قالها في مدح المعتصم لما رجع من فتح عمورية ومطلعها:

- | | |
|--------------------------------|---|
| والسيف أصدق أنباء من الكتب | في حده الحد بين الجد واللعب ¹⁴ |
| حتى قال في وصف الجيش: | |
| لم يغز قوما ولم ينهد إلى بلد | إلا يقدمه جيش من الوعب |
| لو لم يقدر جحفا يوم الوغي لغدا | من نفسه وحرها في جحقل لجب ¹⁵ |

وأيضاً قال:

لما رأى رأي العين توفلس
عددا يصرف بالأموال جـريتها
والحرب مشتقة المعنى من الحرب
فعزه البحر ذو التيار والحـدب¹⁶

يقول: لما رأى توفلس الحرب تجري إليه بالرجال كما تجري السيول بذل للمعتصم ليرجع عنه: فشبّه الشاعر الجيش بالبحر الذي يموج.

وصف الجيش عند أبي الطيب المتنبي:

يقول المتنبي في قصيدته التي قالها بحضرة سيف الدولة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة ومطلعها:

عقبة اليمين على عقبي الوغي ندم
ما ذا يزيدك في إقدامك القسم¹⁷

حتى قال:

فلم تتم سـروج فتح ناظرهـا
والنقع يأخذ حـرانا ويقعتهـا
سحب تمر بحصن الران ممسكة
جيش كأنك في أرض تطـاولهـا
إذا مضى عـلم منها بدا علم
وإن مضى علم منه بدا عـلم¹⁸
إلى وجيشك في جفنية مزدحم
والشمس تسنفسر أحيانا وتلتئم
وما بها البخل لو لا أنها نقم
فالأرض لا أمم والجيش لا أسم

يقول المتنبي: إن مدينة (سروج) كانت غافلة من قدوم سيف الدولة حتى أزدحم الجيش عليها وانتشر الغبار وتكاثف حتى بلغ حران وما يجاورها وحجب ضوء الشمس فهي تظهر من خلاله أحيانا أرزق ثم تعود فتحتجب ثم شبه الجيش بالسحب لكثرتة وانتشاره وقال: هذه السحب تمر بالموضع المذكور فتمسكه مطرها عنه لا بخلا به لأنه لا يخل عندها ولكن هذا موضع من أعمال سيف الدولة والسحب المذكورة نقم (من الانتقام) والنقم إنما تثب على ديار العدو. ثم قال: بعدت الأرض فطالت كأنها تطاول جيشك (بخاطب سيف الدولة) في امتداده فكلاهما بعيد الأطراف لا قرب فيه ثم يفسر هذه المطاولة بقوله: كلما مضى جبل من الأرض ظهره بعده جبل آخر وكذلك الجيش كلما مضت فرقة منه برايتها جاءت فرقة أخرى فلا الأرض تفني ولا الجيش يفرغ.

وأيضاً يقول المتنبي في قصدته التي قالها في مدح الأمير أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة ومطعها:

أنا لائمي إن كنت وقت اللواعم علمت بما بي بين تلك المعالم¹⁹

حتى قال:

وذي لحب لا ذو الجناح أمامه بناج ولا الوحش المثلو بسالم
 تهر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين رميح القشاعم
 إذا ضوءها لاقى من الطير فوجرة تدور فوق البيض مثل الدراهم
 ويخفي عليك البرق والرعد فوقه من اللمع في حافته والهمام²⁰

يقول الشاعر في هذه الأبيات: لكثرة الرماة في هذه الجيش إذا مر طائر أمامه لم ينج , وإذا ثار وحش لم يسلم , وتمر الشمس على هذا الجيش وهي ضعيفة من شدة غباره أو من كثرة ما يخيم عليه من النسور, فلا ينفذ إليه ضوءها إلا من خلال أجنحتها , ولكثرة اشتباك أجنحة الطير فوقه لا يصل إليه ضوء الشمس الا في منافذ ضيقه فيقع مستديرا, ولكثرة ما في هذا الجيش من بريق الأسلحة ولمعانها إذا لمع البرق فوقه لا يظهر لغلبة ضوءها عليه وكذلك الرعد لا يسمع لكثرة الأصوات فيه وشدتها.

لو قارنا بين أوصاف هؤلاء الشعراء الثلاثة للجيش فوجدنا أن العجاج هو الذي تناول الجيش في وصفه من جميع نواحيه وصور لنا في الأجزوة صورة آفاقية.

4- هجاء الخوارج:

بعد مدح عمر بن عبد الله بدأ الشاعر بهجاء الخوارج وقال: إن هؤلاء الخوارج لثام و ليست لديهم بصيرة, واختار هؤلاء في الدين البطر وأنزف الحق , وأمرهم مثل الليل أو مثل المدلج الذي يسري في الليل ويوشك أن يقع في قعر الهلاك وهو لا يشعر ثم في الشطر (وأبكي على ملكك إذا أمسى أنقعر)²¹ اختار الشاعر الأسلوب الإنشائي وخاطب الحرورية وقال: ابكي على ملكك بعد ما انقلع من أصله وانقطع الأمل , وشبه الحرورية بالسحابة القليلة العرض الشديدة الوقع التي أخذت في وجهه ومطرت قليلا ثم ذهبته وانتشرت ولم تصلح ولم تجتمع وقال في الشطر (إذ حسبوا أن الجهاد والظفر - إيضاع بين الخضر مات وهجر)²²: حسب هؤلاء الخوارج أن الجهاد والظفر مثل إيضاعهم بن

الخضرمات وهجرو طعامهم كان معلقا في الكلاب , ثم شبه الشاعر أبا فديك الحروري بالكلب اليمامي , ثم أراد الشاعر أن يزيل الشك عن قلب المخاطب بقوله: لا تحسبن أيها المخاطب أن الخنادق التي حفروها وقاية لأنفسهم أمّا ستغني عنهم شيئا وجميع الوسائل ما أغنت عنهم شيئا.

5-صورة المعركة:

يقول: إذا مطرت فيها الأيادي بالسيوف والضرب وبصاعقات الموت فكشف حيرة الضلال من هؤلاء الخوارج , وأقام ضرب السيف الرجل الذي فيه زيغ وحينما احتدمت الحرب فالرماح تشق الرجال من أوساطها ومجري العروق.

وشبه المعركة بسوق المباحة في الشطر التالي: في تعاطي الشيء.

- واستعرت سوق الضراب واستعر²³

- من ههم اذي إذا حرت وحر²⁴

وشبه في الشطر (في سلب الغاب إذا هر عتر) بغابة الرماح ونرى في الأشطار التالية صورة المعركة.

وبالسريحيات يخطفن القصـر	وفي طراق البيض يوقدن الشـرر
صعقا إذا ما رنح الطرف اسمدر	ضرب إذا صاب اليافيخ احتفر
في الهام دح لانا يفرسن النـعـر	بين الطراقين ويفلين الشـعـر
عن قلب ضجم توري من سـبـر	منها قعور عن قعود لهم تذر
دون الصـدى وأمه ستر ستر	لاقدح إن لم تور نارا بهجـر
ذات سنا يوقدها من افتخـر ²⁵	

أي احتدم الوغى وتضرب الأعناق بالسيوف ضربة يرنح منها و إذا أصاب الإنسان هذا الضرب يذهب عقله وإذا وصل إلى رؤوس الأعداء احتفر فيها مثل الآبار وما ترك هذا الضرب عضوا من أعضاء الإنسان إلا بلغه.

إذا أعدنا قراءة الأرجوزة ورجعنا إلى ما سبق من شرح أغراضها وأفكارها وجدنا فيها الملامح القوية للعصر الذي قليت فيه الأرجوزة , لم تنس الوقائع والمعارك التي دارت بين المسلمين والكافرين , وهذه

الوقائع والأحداث حاضرة في ذهن العجاج وقد أشار إليها ليسجلها تسجيلًا تاريخيًا، فالمقدمة عبارة عن ذكر هذه الوقائع، ويذكرها الشاعر بطريقة غير مباشرة كما نرى في الأشرطة التالية حيث يقول:

عهد نبي ما عفا وما دثر	وعهد صديق رأى برافبر
وعهد عثمان وعهدا من عمر	وعهد إخوان هم كانوا الوزر
وعصبة النبي إذ خافوا الحصر	شد لهسلطانه حتى اقتسر
بلقتل أقواما وأقواما أسر	تحت التي اختار لهالله الشجر ²⁶

نرى في هذه الأبيات / الأشرطة أن الشاعر قد أحاط بجميع الحوادث التي انتصر فيها المسلمون ودافعوا عن الإسلام فيها، وجعل هذه المقدمة لبنة أساسية لبناء أرجوزته، وأشار أن هذه المعركة هي معركة بين الحق والباطل، لذلك حمد الله عز وجل بإعطاء الانتصار والفوز في هذه المعركة كما يقول:

الحمد لله الذي أعطي الحرب موالهي الحق إن المولى شك²⁷

وقال إن الإسلام قد عاد إلى صورته الحقيقية الصحيحة كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد خلفاء الراشدين المهديين يقول:

عهد نبي ما عفا وما دثر	وعهد صديق رأى برافبر
وعهد عثمان وعهدا من عمر	وعهد إخوان هم كانوا الوزر ²⁸

كأن الشاعر ربط هذه المعركة بعهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد خلفاء الراشدين بجبل متين لذلك نرى أن الأرجوزة تعبر عن تأصل الجانب الروحي في قلوب المسلمين، وتؤكد قوة إيمانهم بالله وثقتهم من نصره. كما نرى هذا الأثر الروحي الإيمان في قوله:

فاعلم بأن ذا الجلال قد قدر في الصحف الأولى التي كان سطر

أمرك هذا فاحتفظ فيهن النثر²⁹

وأيضا نرى أنه قد وصف عمر بن عبيد الله بقوله:

أليس يمشي قدما إذا ادثر ما وعد الصابر في اليوم اصطب³⁰

أي أنه دائما يذكر آيات الله عز وجل التي نزلت فيه الصبر

وإذا استثنينا هذا ونظرنا إلى ما وراءه من أعمال الشاعر في الأرجوزة وجدنا الشواهد ناطقة بتأصل شاعريته وتمكنه في فنه، ونكتفي بالإشارة إلى بعض الظواهر البارزة من عمله في هذا الجانب. الشيء الأساسي الذي نجده في الأرجوزة هو حسن الأداء وقوة براعته في العرض ومهارته في استخدام الوسائل البيانية وإحكام صنعه لها، كما وجدنا خلال دراسة الأرجوزة أن الشاعر صور لنا صورة المعركة وصورة الجيش وهجوم عمر بن عبيد الله على أعدائه وهجاء أبي فديك في صورة جميلة لا مثيل لها، وفيه ا دقة وروعة، ولها أثر في قوة الأداء، فرسم لنا الشاعر في الأرجوزة معظم صور الكون كما نرى في صورة الجيش أنه أتى بتشبيهات متنوعة واستعارات متعددة. مثل شبهه بالليل والمطر والسحاب وشبه عمر بن عبيد الله بالصقر وسمكة بحرية..والغاية في القول نجد في الأرجوزة صورة جمع الكون. مثل صورة أديم الأرض، والليل، والماء، والسماء، والجو، والمطر، والأشجار، والأنهار، والبر، والبحر، فهذه يدل على ثقافة الشاعر الشعرية ومهارته في فنه.

3- اللغة والأسلوب:

لغة الشاعر لغة فصيحة رصينة قوية، لكنه استخدم الألفاظ الغريبة و يقول الدكتور شوقي: هذه ظاهرة جديدة لم تكن مألوفة في الشعر العربي قبل العصر الأموي عصر الدرس والتعليم فقد أخذ الشعر في بعض جوانبه أو قصائده يعبر لا عن حاجة وجدانية وإنما عن حاجة لغوية وسرعان ما رأينا الرجز يصبح أكبر مستودع لهذه الحاجة، لذلك كل من له صلة بكتب اللغة العربية التي تهتم بالغريب والشاذ يعرف أن أكثر ما يروي في هذه الكتب إنما يروي عن الرجاز وخاصة رؤية وأبوه العجاج فاسماهما يجريان على جميع الشفاه والإنسان لا يلزم بديوانيهما حتى يقطع بأنهما كانا يؤلفان أراجيزهما قبل كل شيء من أجل الرواة ومن أجل أن يمدوهما بكل لفظ غريب وكل أسلوب شاذ³¹ وقال الأمدى: أكثر ما ترى هذه الألفاظ الوحشية في أراجيز العرب ولهذا أنكر الناس على رؤية والعجاج استعمالهما الغريب الوحشي وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأني وقرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الفاظ في مواضعها... وإدراك الغرض بألفاظ سهلة غيبة مستعملة سليمة عن التكلف لا تبلغ الهذر الزائد على قدر الحاجة ولا تنقص نقصانا يقف دون الغاية³² وألفاظه دقيقة في أداء المعاني وكلماته أشعر من شعره

كما قال عبد الملك بن مروان حيث أورد أبو علي القالي المحاورة التي ذات بين العجاج وعبد الملك بن مروان في كتابه.

(الأمالي) يقول: دخل العجاج على عبد الملك بن مروان فقال: يا عجاج بلغني أنك لا تقدر على الهجاء فقال: يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إحراق الأخبية قال: فما يمنعك من ذلك؟ قال: إن لنا عزا يمنعنا من أن نظلم وإن لنا حلما يمنعنا من أن نظلم فعلام الهجاء؟ فقال: لكلماتك أشعر من شعرك فأنى لك عزيمتك من أن تظلم؟ قال: الأدب البارع والفهم الناصع قال: فما الحلم الذي يمنعك من أن تظلم؟ قال: الأدب المستطرف والطبع الثالث قال: يا عجاج لقد أصبحت حكيمًا قال: وما يعني وأنا نجي أمير المؤمنين³³ يتضح من العبارة شغفك للأدب ومكانة في أداء المعاني الدقيقة.

لو نظرنا إلى الأرجوزة بنظرة عميقة فوجدنا أن الشاعر قد استخدم الألفاظ المناسبة لغرضه المعنوي، مثلاً في المقدمة الدينية نجد معظم ألفاظه دينية (الدين، الإله، الرحمن والحمد، الحق، المولى، نبي، صديق)

استخدم الشاعر شيوخ ألفاظه جزلة ذات قوّة ودقيقة في سرد معانيها وهذا هو الأسلوب الجدير للأغراض المعنوية (وصف الحرب، المدح، الهجاء) يقول حازم القرطاجني في اختيار هذا النوع من الألفاظ: (ومما يجب اعتماده حيث يقع الحرب أن تفخم العبارات وتهول الأوصاف ويحسن الإطراد في اقتصاص ما وقع من ذلك وأن تراخ النفوس حيث يقع التماذي في ذلك بإيراد معان تستطبيها وتسبب ما قبض منها تهويل وصف الحرب.³⁴)

لذلك نرى الشاعر يفخم العبارات في وصف الجيش وسرد التشبيهات والهجوم على الأعداء يقول في هجوم عمر بن عبيد الله على الخوارج.

- يمكن السيف إذ الرمح أناطر
- كجمل البحر إذا خاض جسر
في هامة الليث إذا ما الليث هر
غوارب اليم إذا ليم هدر³⁵

نجد الشاعر أنه استخدم الألفاظ القوية المناسبة في أداء معانيها مثل: (أناطر، هر، جسر، غوارب اليم، هدر)

وحيثما يمدح عمر بن عبيد الله فيستخدم الألفاظ المناسبة للمدح وللشخصية كما نرى في الأبيات التالية:

حول ابن غراء حصان إن وتر
فات وإن طالب بالوغم اقتدر
إذا الكرام ابتدر والباع ابتدر³⁶

فالشاعر يستخدم الألفاظ اللينة المناسبة في سرد معانيها مثل: (ابن غراء، حصان الكرام....) واختار الشاعر في أرجوزته أسلوباً خبيراً ولثماً لا ينسى الأسلوب الإنشائي ليدق أعطاف السامعين ويجذب أنظارهم كما نرى في قوله:

- يلعمر بن معمر لا منتظر³⁷
- فاعلم بأن ذا الجلال قد قدر³⁸

وقال في هجاء أبي فديك:

وابكي على ملكك إذا أمسى انقعر
فالقوم الكلب اليمامي الحجر³⁹

ما أراد الشاعر في اختيار هذا الأسلوب مجرد تنشيط السامع وإيقاظه وإنما أراد ضرباً آخر من التلوين فيه دقة ولا يستطع إليه الوصول إلا بمهارة دقيقة ونظرة عميقة.

ففي الشطر الأول أراد الشاعر أن يحث ويشجع عمر بن عبيد الله بقتال الخوارج لذلك علل كلامه بقوله:

بعد الذي عد القروض فحزر
من أمر قوم خالفوا البشر⁴⁰

وأراد أن يذكر بأن الله قد كتب لك النصر والفتح. وفي الشطرين الآخرين أراد الشاعر الاستهزاء بالخوارج وتحقيرهم.

أما العنصر البارز في أسلوبه هو الاستطراد وهو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى غرض آخر لمناسبة بينهما ثم يرجع فينتقل إلى إتمام الكلام الأول: كما نرى في قوله:

ذائي جناحيه من الطور فمهر
تفضي البازي إذا البلوي كسر

أبصر خـربان فضاء فلنكدر
شاك الكاليب إذا أهوى اطفر
كعابر الرؤوس منها أو نسر
بحـجنات يتثقـبن البهـر
كأنها يمزقن باللحم الحـور⁴¹

شبه فيه عمر بن عبيد الله بالبازي ثم خاض في وصف البازي حتى رجع إلى كلامه الأول في قوله:

- بحشة جشوجها ممن نفر⁴²

4- موسيقى الشاعر:

موسيقى الشاعر من بحر الرجز (مستفعلن مستفعلن، مستفعلن) فهذا وزن شعبي يقول إبراهيم أنيس في وصف هذا الوزن.

إنه مطية الشعر وحمار الشعراء.⁴³

وقد اختار الشاعر في أرجوزته (الراء) حرفاً رويماً وهو من حروف التي لا يتعسر النطق فيها يقول إبراهيم أنيس: (.. المجاورة بين الحرفين يجب أن تكون مباشرة فلا يفصل بينهما بحرف أ، حركة وحين نستعرض هذا النوع من الأحرف الشبيهة بأحرف المد وتلك هي: اللام، النون، الميم، الواو، الياء، الراء) نرى أن مجاورة حرف من هذه الحروف لأي حرف من الحروف الهجاء تستسغيها الآذان ولا يتعسر فيها النطق⁴⁴ وقال الدكتور صفاء خلوصي: هذا الحرف أكثر شيوعاً في الأدب العربي.⁴⁵

أما القافية فهي موقوفة مقيدة أي رويها (الراء) ساكن وأنها قيدت بالسكون فيتحرر الشاعر بذلك من حركات الإعراب في آخر القافية وقال صفاء خلوصي: إن القافية المقيدة أسهل تلحيناً من المطلقة⁴⁶ وقال عمر فروخ في وصف قافيته: وهو (العجاج) صحيح القوافي فقد أطلقت قوافيها أي أظهرت عليها الحركة لكانت كلها منصوبة⁴⁷ ونجد في الأرجوزة قافيتين:

1 - المتكاوس: وهي يتوالى فيها أربع حركات مثل: (قد جبر الدين الإله فجبر) وقال حازم القرطاجني: لا يكون ذلك (متكاوس) إلا في الرجز.⁴⁸

2 - والمتراكب: وهي: أن يتوالى فيها حركتان مثل: (وعور الرحمن من ولي العور)

ونجد في موسيقى الشاعر لونا من الموسيقى الداخلي وهو التكرار والجناس مثلاً نجد التكرار في الأشرطة التالية.

الكلمات المتكررة	الشطر
عهد: عهد.	⁴⁹ (وعهد عثمان وعهداً من عمر)
أقواماً، أقعاماً	⁵⁰ (بالقتل أقواماً وأقواماً أسر)
ضممرت، ضمير	⁵¹ (وضممرت من كان حراً فضمير)
خدر، الخدر	⁵² (وخدر الليل فيجتاب الخدر)
غبراً، الغبر	⁵³ (وغبراً قتما فيجتاب الغبر)
زفرت، زفر	⁵⁴ (وزفرت فيه السواقي وزفر)
كدرأ، الكدر	⁵⁵ (وإن أصاب كدرأ مد الكدر)

وهكذا إلى غيرها من الأمثلة.

ونجد الجناس الإشتقائي في الأشرطة التالية:

الكلمات المتكررة	الشطر
جبر (فعل متعدي) جبر (فعل لازم)	⁵⁶ (قد جبر الدين الإله فجبر)
عور (فعل)، العور (اسم)	⁵⁷ (وعور الرحمن من ولي العور)
الجد (اسم)، جد (فعل)	⁵⁸ (هذا أوان الجد إذ جد عمر)
هدر (فعل)، الهدر (اسم)	⁵⁹ (وهدر الجد من الناس الهدر)
مرسأ (اسم)، مارسوا (فعل)	⁶⁰ (ومرسأ إن مارسوا الأمر الذكر)

جرار (اسم)، جر (فعل)	61 (أرعن جرار، إذا جر الأثر)
وغيره (اسم)، وجر (فعل) إلى غيرها	62 (ليل ورز وجره إذا وجر)

من الأمثلة.

ونجد الجناس التام في:

(مغزى بعيداً من بعيد وضبر) ⁶³ بعيداً (بحرين) بعيداً (شام)

والجناس غير التام في:

(موالي الحق إن المولى شكر) ⁶⁴ موالي، مولى.

(فاعلم بأن ذالجلال قد قدر) ⁶⁵ قد، قدر.

والغاية في القول أن الشاعر لم يقنع بموسيقى البحر بل أضاف إليها هذا اللون من الموسيقى من التكرار والتجنيس قال عبد القاهر الجرجاني: (لا ترى تجنيساً مقبولاً ولا سجعا حسناً حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاء وساق نحوه وحتى تجده لا تبتغي به بدلاً ولا تجد عن حوالاً) ⁶⁶ ونجد الشاعر أنه استخدم هذا اللون من الموسيقى في محله المناسب. فالشاعر قد اهتم بجرس الألفاظ مثل قوله في وصف الجيش.

كأنما زهاء لهمن جه — ليل ورز وجره إذا وجر ⁶⁷

وأيضاً قوله:

في هامة الليث إذا الليث هر غوارب اليم إذا اليم هدر ⁶⁸

فالقارئ حينما يقرأ هذه الألفاظ (وغير، هر، هدر) كأنما يسمع صوت الجيش من كلمة (وغير) صوت الليث من (هر) وصوت البحر من (هدر) وهذه هي الصلة بين موسيقى الشاعر الداخلية وبين غرضه في الأرجوزة.

5- الفنون البيانية:

قال العجاج:

1- قد جبر الدين الإله فجر.⁶⁹

شبه الشاعر في هذا الشطر الدين بالعظم المنكسر وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (جبر) فهذه استعارة مكنية تبعية ولهذا الإستعارة أثر بالغ في نفس السامع لأن الشاعر شبه الشيء المعنوي (الدين) بالشيء المحسوس (العظم المنكسر)

18- (وصرح ابن معمر لمن ذم)⁷⁰

يقول الأصمعي: الصريح: المنكشف ويقال صرح اللين إذا ذهب رغوة⁷¹ فشبه الشاعر حال أبي فديك والخوارج الذين أفسدوا الدين بحال رغوة اللبن التي تغطي اللبن الخالص فلما جاء عمر بن عبيد الله فصرح وانكشف عن أمر الخوارج فهذه استعارة تمثيلية والعلاقة بين الصورتين (السترو الغطاء) أي ذهب الباطل وخلص الحق كما يخرج صريح اللبن.

30- (من ال صعقوق واتباع اخر)⁷²

شبه الشاعر الخوارج بالناس الضعفاء الذين يخدمون السلطان ويعيشون بكرمه بجامع الضعف وعدم المقدرة والذل فهذا تشبيه بليغ لأن حذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه أما المشبه فهو ضمير في (أمرهم) المذكور في الشطر السابق (من أمرهم على يدك والثور) راجع إلى الخوارج والمشبه به (أل صعقوق) وفيه إشارة إلى تحقير أمر الخوارج والاستهزاء بهم.

33- كانوا كما أظلم ليل فانسفر⁷³

شبه الخوارج وأمرهم بليل فهذا تشبيه مرسل لأن أداة التشبيه (ك) ذكرت فيه والمشبه (الواو) اسم كان والمشبه به ليل.

37- عن مدلج قاسي الدؤوب والسهر⁷⁴

شبه الشاعر حال الخوارج بحال المدلج الذي يسير في الليل وهو لا يعرف الطريق ولا يستطيع أن يتجنب المهالك فهذا تشبيه تمثيلي أي تشبيه صورة بصورة .

45- (ديث صعبات القفاف واتبار)⁷⁵

شبه الشعر الحفرة في موضع صلب بالبرجم العمق وحذف المشبه فهذه استعارة تصريحية تبعية لأن الشاعر استخدم الفعل (اتبأر) بدلا من الإسم.

47- (كأنما زهاؤه لمن جهر)⁷⁶

48- (ليل ورز وغره إذا وغر)⁷⁷

49- (سار سرى من قبل العين فجره)⁷⁸

50- (عيط السحاب والمرايع الكبير)⁷⁹

شبه الشاعر منظر الجيش بليل فهذا تشبيه تمثيلي حيث شبه الشاعر منظر الجيش أو صورته بالليل لكثرة الجيش وضخامته أي أرتفع الغبار كثيرا فأصبح الفضاء ليلا.

ثم شبه الشاعر صوت الجيش بصوت المطر الذي ينزل في الليل بجماع الخوف والقلق فهذا تشبيه مرسل. وفي الشطر الأخير شبه الشاعر السحاب الذي مطره في أول الربيع والمرايع جمع مرباع وهو في الأصل صفة الإبل التي تنتج في أول النتاج بجماع الجودة والمنفعة فهذه استعارة تصريحية أصلية.

51- (وزفرت فيه السواقي وزفر)⁸⁰

اسند الفعل (زفرت) إلى غير ما هوله (السواقي) فهذا مجاز عقلي لأن السواقي لا تزفربل المياه تزفر والعلاقة مكانية.

53- ماء نشاص حلبت منه فدر⁸¹

شبه الشاعر السحاب المرتفع بناقة التي ضرعها مملوء من اللبن وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (حلبت) فهذه استعارة مكنية تبعية.

54- حدواء تحدوه إذا لوبل انتشر⁸²

شبه الشاعر ربح الشمال بالإنسان الذي يحلب الناقة ويسوقها وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (تحدوه) فهذه استعارة مكنية تبعية.

لو نظرنا إلى حقيقة هذه الإستعارات وجدنا أن الشاعر صور لنا صورة مرئية للجيش فالشاعر شبه منظر الجيش بالمطر وبالسحاب المملوء من المطر وريح الشمال تحدو هذا السحاب فالشاعر استعار هذه الصور لصورة الجيش ففي الحقيقة هي استعارة تمثيلية واحدة.

73- إذا الكرام بتدروا الباع ابتدر⁸³

في كلمة (الباع) استعار مكنينة حيث جعلها الشاعر مجال السباق فيطعم الناس أن يصلوا إليه ا وعمر بن عبيد الله في المقدمة ثم يأتي الكرام بعده فهذه صورة جميلة وجودة مديحه في عمر بن عبيد الله وقد عاتب الوليد بن عبد الملك العجاج على ضعف مديحه فيه وقال: أتقول في ابن معمر:

حول ابن غراء حصان إن وتر فات وإن طالب بللوغم اقتدر

إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر⁸⁴

وتقول في:

بين ابن مروان قريع الإنس وانبه عباس قـريس عبس⁸⁵

ونجد هذه الصورة عند المرقش الأكبر حيث تقول:

إن تبتدر غاية ميوما لمكرمة تلق السوابق منا المصلينا⁸⁶

74- (داني جناحية من الطور فمر)⁸⁷

شبه الشاعر عمر بن عبيد الله بالصقر بجامع القوة وسرعة الهجوم على فريسته وحذف المشبه به ورمزله بشيء من لوازمه جناحيه فهذه استعاره مكنينة.

75- (تقضي البازي إذا البازي كسر)⁸⁸

شبه الشاعر صورة هجوم عمر بن عبيد الله بصورة هجوم الباز فهذه استعارة تمثيلية أي هذا القائد هجم على أعدائه من قبل الطور قبل ما يهجم البازي على الصيد ويضم جناحيه حين هجمه.

76- (أبصر خربان فضاء فانكدر)⁸⁹

شبه الشاعر أبا فديك الخارجي بالحباري وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية.

77- (شاك الكلايب إذا أهوى الطفر)⁹⁰

هذا التزييب من إضافة الصفة إلى الموصوف لأن (شاك) صفة للكلايب شبه الشاعر فيه مخاليب البازي بالشوكة بجامع الحدة وسرعة القطع وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (شاك) فهذه استعارة مكنية تبعية.

لو نظرنا إلى الشطرين وجدنا أن الشاعر استعار صورة هجوم الصقر على فريسته لعمر بن عبيد الله وجعل أبا فديك فريسة له فهذه صورة جميلة تؤثر في نفس السامع كيف أظهر قوة عمر بن عبيد الله وضعف أبي فديك الخارجي؟

79- (بحجنات يتثقبن البهر)⁹¹

شبه الشاعر مخاليب البازي بالحديدة المعوجة الحادة التي تشق كل شيء وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي إسعارة تصريحية أصلية.

80- (كأنما يمزقن باللحم الحور)⁹²

شبه الشاعر عمر بن عبيد الله بمخاليب الصقور التي تمزق لحم صيدها وحذف المشبه به وزمزه بشيء في لوازمه (بمزقن) فهذه استعارة مكنية.

76- (مستحصد غارته إذا ائتر)⁹³

شبه الشاعر عزم عمر بن عبيد الله وتهيأه لأمر بالقتل أو الحبل المستحكم لشدة عزمه في تنفيذ أمره وحذف المشبه وصرح بالمشبه به (غارة مستحصدة) فهذه استعارة تصريحية.

97- (في هامة الليث إذا ما الليث هر)⁹⁴

شبه الشاعر المقاتل البطل الشجاع بالليث بجامع القوة والشجاعة وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية أصلية.

98- (كجمل البحر إذا خاض جسر)⁹⁵

شبه الشاعر الرجل الشجاع بسمكة بحرية التي تنفذ حيث ما تريد فهذه تشبيه مرسل لأن أداة التشبيه ذكرت وحذف وجه الشبه. (التنفيذ حيثما تريد، وعدم وجود المقاوسة والرعب والهيبه).

108- إذا تغاوى ناهلا أو اعتكر⁹⁶**109- تغاوى العقبان يمزقن الجزر⁹⁷**

شبه الشاعر تغاوى (تجمع وحمل) في الشطر الأول تغاوى في الشطر الثاني وهو (تغاوى) مصدر مبين للنوع مضاف إلى العقبان فهذا تشبيه بليغ.

110- في سلب الغاب إذا هز عتر⁹⁸

شبه الشاعر ساحة الحرب بغابة الرماح بجامع الكثرة وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية أصلية.

112- (واستعرت سوق الضراب واستعر)⁹⁹

شبه الشاعر ساحة المعركة بسوق الضراب الذي تباع وتشتري في الأشياء فحذف المشبه (ساحة المعركة) وصرح بالمشبه به (سوق الضراب) ووجه الشبه (تعاطي الشيء بينهم) فهذه استعارة تصريحية ويمكن أن تكون استعارة تمثيلية حيث شبه الشاعر صورة ساحة المعركة التي تقطع فيها أعناق الأبطال بصورة سوق المبانعة التي تباع وتشتري فيها الأشياء.

114- (حتى إذا ما مرجل القوم أفر)¹⁰⁰

شبه الشاعر غيظ عمر بن عبيد الله أو الجيش بغليان القدر بجامع الشدة والسكون وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية أو شبه الشاعر صورة غيظ الجيش في شدتها وسكونها بصورة غليان القدر الذي يزيد في غليانه ساعة النار الشديدة ويسكن غليانه ساعة خبو النار فتكون استعارة تمثيلية.

120- (في الهام دحلانا يفرسن النعر)¹⁰¹

شبه الشاعر جرحه رأس العدو بالحفرة التي تكون في الأرض بجامع العمق وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية.

122- (عن قلب ضجم توري من سير)¹⁰²

شبه هنا الحفرة في رأس العدو بالبئر فهي أيضا استعارة تصريحية.

125- (لا قدح إن لم تور ناراً بهجر)¹⁰³

شبه الشاعر صورة الحرب التي تلمع فيها السيوف بصورة النار التي أضاءت ما حولها فهي استعارة تمثيلية.

129- (بعد الذي عد القروض فحزر)¹⁰⁴

شبه الشاعر حال الخوارج الذين جاوزوا الحدود وخالفوا جماعة المسلمين بحال اللبن إذا جاوز القروض فحزر فهذا تشبيه ضمني أو تمثيلي.

138- (شهادة فيها ظهور من طهر)¹⁰⁵

شبه الشاعر الشهادة بالماء الطاهر المطهر وحذف المشبه به وزمزه بشيء من لوازمه (الطهور) فهذه استعارة مكنية.

140- (أو شرفاً يتم نوراً قد زهر)¹⁰⁶

شبه الشرف بالبدر بجامع الشهرة والنور والضياء فهذا تشبيه مرسل مفصل.

147- (في مرجحن لجب إذا اثبجر)¹⁰⁷

شبه الشاعر الجيش بالسيل العرم الذي يذهب بكل ما يقف أمامه وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (اثبجر) فهذه استعارة مكنية.

152- (سيل الجراد السد يرتاد الخضر)¹⁰⁸

شبه الشاعر الجيش بسيل الجراد الذي سد الأفق وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية.

154- وفتأت عنه ضحى الشرق الخضر¹⁰⁹

155- فمد أعراف العجاج وانتشر¹¹⁰

في هذين الشطرين استعارة تمثيلية حيث شبه الشاعر صورة الجيش بصورة سيل الجراد أي لما طلعت الشمس على الجيش ولينت حرارة الشمس أجساد الناس فأخذوا يحركون ويمجرون إلى ساحة المعركة فتثار الغبار في الأرض التي وطئوها بأرجلهم وانتشر في الفضاء.

158- (وابكى على ملكك إذ أمسى انقعر)¹¹¹

شبه الشاعر الحرورية بالإنسان وخاطبها وأمرها بالبكاء وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (البكاء) فهذه استعارة مكنية ثم شبه الشاعر ملك الحرورية بالشجرة التي تكون ثابتة في الأرض فيأتي إليها الحاطب فيقلعها من أصلها وحذف المشبه به ورمز بشيء من لوازمه (انقعر) فهذه استعارة مكنية.

160- (واشتق شؤبوب الشقاق واشفتر)¹¹²

شبه الشاعر الحرورية بشؤبوب سحابة، السحابة القليلة العرض التي أخذت في وجه ومطرت قليلا ثم ذهب وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهذه استعارة تصريحية.

162- (إذا مطرت فيه الأيادي ومطر)¹¹³

شبه الشاعر الأيادي بالمطر وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (مطرت) فهذه استعارة مكنية.

165- (والسلبات السحم يشفين الزور)¹¹⁴

شبه الشاعر الزور (اعوجاج الخوارج) بالمرض المهلك وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (يشفين) وجعل السلبات في منزلة الدواء فهذه استعارة مكنية.

169- (شك السفافيد الشواء المصطهر)¹¹⁵

شبه الشاعر الرماح بالسفافيد (العود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى) وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية.

172- (فألقم الكلب اليمامي الحجر)¹¹⁶

شبه الشاعر أبا فديك الخارجي بالكلب وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية أصلية.

177- (أذي أوراڊ يعيفن النظر)¹¹⁷

شبه الشاعر الجيش بموج البحر وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية.

178- (شهب إذا ما فجن موجن البصر)¹¹⁸

شبه الشاعر كتائب الجيش بالشهب بجامع اللمعان وحذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة
تصريحية.

الخاتمة

اللهم لك الحمد ولك الشكر نستعينك ونستغفرك ونتوب إليه وبعد:

يمكن أن نلخص نتائج هذا المقال في النقاط التالية:

- 1 - أن العجاج يجيد المدح ولا يجيد الهجاء.
- 2 - الأرجوزة عبارة عن لون سياسي وصفي.
- 3 - الأرجوزة تناولت أغراض القصيدة (المدح، الوصف، الهجاء)
- 4 - وجدنا الفوائد المتنوعة في الأرجوزة من حيث اللغة والأسلوب والبلاغة والموسيقى واستخدام الكلمات في أماكنها.
- 5 - أكثر العجاج في أرجوزته من الألفاظ الحوشية والغريبة لأن الطبيعة البدوية أثرت عليه.
وصف العجاج المعركة وصفاً دقيقاً رائعاً.

الهوامش

¹ ديوان العجاج: ص:16.

² ديوان العجاج: ص 15

³ ديوان العجاج: ص 16

⁴ ديوان العجاج: ص 16

⁵ ديوان العجاج: ص 17

⁶ ديوان العجاج: ص 15

⁷ ديوان العجاج: ص 17

⁸ . ديوان العجاج: ص 16

⁹ . ديوان العجاج: ص 19

¹⁰ ديوان العجاج: ص 20

- 11 . ديوان بشار: 1/264.
- 12 . مصدر نفسه 1/273.
- 13 . مصدر نفسه: 1/276.
- 14 . ديوان أبي تمام: 1/32.
- 15 . ديوان أبي تمام: 1/42.
- 16 . ديوان أبي تمام: 1/44-45.
- 17 . ديوان المتنبي: 2/570.
- 18 . ديوان المتنبي: 2/572-573.
- 19 . ديوان المتنبي: 2/616.
- 20 . ديوان المتنبي 2/618.
- 21 . ديوان العجاج: ص 19
- 22 . ديوان العجاج: ص 20
- 23 . ديوان العجاج: ص 18
- 24 . ديوان العجاج: ص 18
- 25 . ديوان العجاج: ص 18
- 26 . ديوان العجاج: ص 15
- 27 . ديوان العجاج: ص 15
- 28 . ديوان العجاج: ص 15
- 29 . ديوان العجاج: ص 19
- 30 . ديوان العجاج: ص 18
- 31 . التطور والتجديد في الشعر الأموي: ص 84، 317.
- 32 . الموازنة: ص 267، 268، 380.
- 33 . كتاب الأمالي ج 2 ص 47.
- 34 . منهاج العفاء وسراج الأدباء: 306
- 35 . ديوان العجاج: ص 18
- 36 . ديوان العجاج: ص 17
- 37 . ديوان العجاج: ص 18

- 38 . ديوان العجاج: ص 19
- 39 . ديوان العجاج: ص 19-20
- 40 . ديوان العجاج: ص 18
- 41 . ديوان العجاج: ص 17
- 42 . ديوان العجاج: ص 17
- 43 . موسيقي الشعر: 128.
- 44 . موسيقي الشعر: 28
- 45 . فن التقطيع الشعري: 215.
- 46 . م. نفن التقطيع الشعري: 217.
- 47 . تاريخ الأدب العربي: 570/1.
- 48 . منهاج البلغاء وسراج الأدياء: 275.
- 49 . ديوان العجاج: ص 15
- 50 . ديوان العجاج: ص 15
- 51 . ديوان العجاج: ص 16
- 52 . ديوان العجاج: ص 16
- 53 . ديوان العجاج: ص 16
- 54 . ديوان العجاج: ص 16
- 55 . ديوان العجاج: ص 16
- 56 . ديوان العجاج: ص 15
- 57 . ديوان العجاج: ص 15
- 58 . ديوان العجاج: ص 15
- 59 . ديوان العجاج: ص 16
- 60 . ديوان العجاج: ص 16
- 61 . ديوان العجاج: ص 16
- 62 . ديوان العجاج: ص 19
- 63 . ديوان العجاج: ص 19
- 64 . ديوان العجاج: ص 15

- 65 . ديوان العجاج: ص 19
 66 . اسرار البلاغة: ص 7
 67 . ديوان العجاج: ص 16
 68 . ديوان العجاج: ص 18
 69 . ديوان العجاج: ص 15
 70 . ديوان العجاج: ص 15
 71 . ديوان العجاج: ص 68
 72 . ديوان العجاج: ص 16
 73 . ديوان العجاج: ص 16
 74 . ديوان العجاج: ص 16
 75 . ديوان العجاج: ص 16
 76 . ديوان العجاج: ص 16
 77 . ديوان العجاج: ص 16
 78 . ديوان العجاج: ص 16
 79 . ديوان العجاج: ص 16
 80 . ديوان العجاج: ص 16
 81 . ديوان العجاج: ص 16
 82 . ديوان العجاج: ص 16
 83 . ديوان العجاج: ص 17
 84 . ديوان العجاج: ص 17
 85 . ديوان العجاج: ص 14
 86 . خزانة الأدب 303/8.
 87 . ديوان العجاج: ص 17
 88 . ديوان العجاج: ص 17
 89 . ديوان العجاج: ص 17
 90 . ديوان العجاج: ص 17
 91 . ديوان العجاج: ص 17

- 92 . ديوان العجاج: ص 17
 93 . ديوان العجاج: ص 17
 94 . ديوان العجاج: ص 18
 95 . ديوان العجاج: ص 18
 96 . ديوان العجاج: ص 18
 97 . ديوان العجاج: ص 18
 98 . ديوان العجاج: ص 18
 99 . ديوان العجاج: ص 18
 100 . ديوان العجاج: ص 18
 101 . ديوان العجاج: ص 18
 102 . ديوان العجاج: ص 18
 103 . ديوان العجاج: ص 18
 104 . ديوان العجاج: ص 18
 105 . ديوان العجاج: ص 19
 106 . ديوان العجاج: ص 19
 107 . ديوان العجاج: ص 19
 108 . ديوان العجاج: ص 19
 109 . ديوان العجاج: ص 19
 110 . ديوان العجاج: ص 19
 111 . ديوان العجاج: ص 19
 112 . ديوان العجاج: ص 19
 113 . ديوان العجاج: ص 19
 114 . ديوان العجاج: ص 19
 115 . ديوان العجاج: ص 19
 116 . ديوان العجاج: ص 20
 117 . ديوان العجاج: ص 20
 118 . ديوان العجاج: ص 20

فهرس المصادر والمراجع

1. أبو تمام: حبيب بن أوس الخارث الطائي ت: 231هـ، ديوانه: ش: الخطيب التبريزي: ت: راجي الأسمر، ط: 3، دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
2. الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى البصري ت: 370، الموازنة بين أبي تمام والبحثري: ت: محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة علمية، بيروت لبنان، د: ت.
3. أنيس: ابراهيم أنيس الدكتور، موسيقي الشعر، ط: 6، مكتبة الإنجلو المصرية، 1988م.
4. بشار: بشار بن برد بعم بن يرجوخ (ت: 168هـ)، ديوانه: ش: حسين الحموي ط: دار الجليل بيروت لبنان 1416هـ - 1996م.
5. البغدادي: عبد القادر بن عمر، ت: 1093هـ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت: د: محمد نبيل طريقي، ط: دار الطبع الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418هـ - 1998م.
6. الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، ت 470هـ، اسرار البلاغة، ت: سيد رشيد رضا دار المعارفة بيروت لبنان، د: ت.
7. ضيف: شوقي ضيف (1934م)، التطور والتجديد في الشعر الأموي: ط: 6 دار المعارف مصر: د: ت
8. العجاج: عبد الله بن روبة (ت: 90هـ)، ديوانه: ت: وليم الورد البروسي، برلين 1903م.
9. العجاج: عبد الله بن روبة (ت: 90هـ)، ديوانه: رواية الأصمعي ت: الدكتور عزة حسن دار الشرف العربي بيروت لبنان 1416هـ - 1995م.
10. فروخ: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط: 5، دار العلم للملايين بيروت، لبنان 1984م.
11. فن التقطيع الشعري: 215.
12. القالي: أبو علي اسماعيل بن قاسم البغدادي، كتاب الأمالي منشورات دار الآفاق بيروت، 1400 هـ - 1980م
13. القرطاجني: أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت: محمد الحبيب، ط: 3، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1986م.
14. المتنبي: أبو طيب أحمد بن حسين الجعفي الكندي: (ت 354هـ)، ديوانه: مكتبة حقاينة ملتان باكستان، د: ت.

